Journal of Educational and Psychological Studies

Manuscript 1539

Stress Related to Traumatic War Events Caused by the Israeli Aggression on the Gaza Strip and its Relationship with Identity Resilience Among Palestine Polytechnic University Students

Mohammad Khallaf Arjan

Khalid Ibrahim Qtoof

Follow this and additional works at: https://jeps.squ.edu.om/journal

Part of the Curriculum and Instruction Commons, Educational Leadership Commons, and the Educational Psychology Commons

RESEARCH ARTICLE

Stress Related to Traumatic War Events Caused by the Israeli Aggression on the Gaza Strip and its Relationship with Identity Resilience Among Palestine Polytechnic University Students

Mohammad Khallaf Arjan *, & Khalid Ibrahim Qtoof

Palestine Polytechnic University, Palestine

Abstract

The study aimed to identify the prevailing mindset (deliberative-implemental) among university students and its ability to predict their positive thinking, as well as to determine whether there were statistically significant differences in mindset (deliberative-implemental) according to gender and faculty variables. To achieve the study objectives, data were collected using two research instruments: the Deliberative-Implemental Mindset Scale, which consists of two dimensions—— deliberative mindset and implemental mindset——and the Positive Thinking Scale, which includes 25 items distributed across five dimensions: optimism and general satisfaction, emotional regulation and emotional intelligence, acceptance of others and personal responsibility, forgiveness and self-acceptance, and love of learning and positive risk-taking. The sample consisted of 355 male and female students from Jordanian universities, selected using a convenience sampling method during the second semester of the 2022/2023 academic year. The results showed that both deliberative and implemental mindsets were prevalent among university students, with an average level of prevalence. The results also indicated no significant differences in the prevailing mindset based on gender and faculty. Additionally, the positive thinking level among university students was high in all dimensions of positive thinking, except for emotional regulation and emotional intelligence, where it was at an average level. The study found a significant positive relationship between the deliberative mindset and positive thinking, and a significant negative relationship between the implemental mindset and positive thinking. Furthermore, the deliberative and implemental mindsets together explained 12% of the variance in positive thinking. Considering these findings, the study proposed several significant recommendations, including organizing training and awareness workshops for university students across all faculties, focusing on the deliberative and implemental mindsets, as well as the importance of fostering positive thinking.

Keywords: Deliberative mindset, Implemental mindset, Positive Thinking, University Students

How to cite this article: Arjan, M., Qtoof. K. (2025). Stress related to traumatic war events caused by the Israeli aggression on the Gaza Strip and its relationship with identity resilience among Palestine Polytechnic University students. *Journal of Educational & Psychological Studies, 19*(2), 219-239. https://doi.org/10.53543/2521-7046.1539

Received 17 July 2024; Revised 19 November 2024; Accepted 14 November 2024

Available online 1 April 2025

Corresponding author*:

E-mail address: irgan2004@yahoo.com*

https://doi.org/10.53543/2521-7046.1539

2521-7046/© 2025 Journal of Educational and Psychological Studies – Sultan Qaboos University. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/deed.en).

ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة وعلاقتها بمرونة الهُويّة لدى طلاب جامعة بوليتكنك فلسطين

محمد خلاف عرجان *، وخالد إبراهيم قطوف

جامعة بوليتكنك فلسطين، فلسطين

الملخص

هدفت الدّراسة إلى التّعرّف على مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة وعلاقتها بمرونة الهُويّة لدى طلاب جامعة بوليتكنك فلسطين. اعتمدت عينة الدّراسة المنهج الوصفي الارتباطي، حيث شملت عينة مكونة من (456) مشاركًا. تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية. كشفت النّتائج أنّ مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة لدى الطلبة وكذلك مستوى مرونة الهُويّة كان عاليًا. وأوضحت الدّراسة أنّه لا توجد فروق دالّة إحصائيًّا في مستوى ضغوط أحداث الحرب وفقًا للجنس، وفي متغيري الدّخل الشّهريّ للأسرة، ومكان السّكن بينما بيّنت النّتائج أنّ الذّكور لديهم مستوى مرونة هويّة مرتفع مقارنة مع الإناث، وأن ذوي الدّخل المرتفع لديهم مستوى مرونة هوية أعلى من ذوي الدّخل المنخفض. وأنّه لا توجدُ فروق في مرونة الهُويّة وفقا لمكان السّكن. وعلى مستوى العلاقة بين ضغوط الحرب ومرونة الهُويّة، بيّنت الدّراسة وجود علاقة إيجابيَّة بين ضغوط الحرب وبُعد استمراريّة الهُويّة، وعلاقة سلبيّة بينها وبين بُعد التّقدير الذّاتيّ. في المقابل، لم تظهر علاقة دالّة إحصائيًّا مع بُعدَي التّمايز الذّاتيّ والفاعليّة الذّاتيّة، وكذلك على مستوى الدّرجة الكلّيّة. في ضوء النّتائج أوصت الدّراسة بتنفيذ برامج نفسيّة واجتماعيّة لصمود الهُويّة لدى الشّباب الفلسطينيّ في مواجهة المخاطر المرتبطة بعنف الاحتلال.

الكلمات المفتاحية: ضغوط أحداث الحرب، الصّدمات النّفسيّة، مرونة الهُويّة، الشّباب الفلسطينيّ، الحرب على غزّة، فلسطين.

للاستشهاد بهذا المقال: عرجان، محمد؛ وقطوف، خالد (2025). ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة وعلاقتها بمرونة الهُويّة لدى طلاب جامعة بوليتكنك فلسطين. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، *19* (2)، 219-239. https://doi.org/10.53543/2521-7046.1539

أُستلم: 17 يوليو 2024: عُدّل: 19 نوفمبر2024: قُبِل: 21 نوفمبر 2024

نُشر: 1 أبريل 2025

البريد الإلكتروني للباحث المراسل*: irgan2004@yahoo.com*

https://doi.org/10.53543/2521-7046.1539

2521-7046/© 2025 Journal of Educational and Psychological Studies – Sultan Qaboos University. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/deed.en).

مقدمة

تمثّل الحروب وما ينتج عنها من ضغوط وأحداث تحديًا جديًا لجودة الحياة على جميع المستويات. فالتأثيرات النّفسيّة والاجتماعيّة النّاتجة عن الصّدمات المباشرة، مثل: الفقدان، والدمار، والتّشرّد، تؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار، ممّا يعيق قدرة الأفراد على التّكيّف والاستمرار. وتؤثر هذه العوامل بشكل كبير على الصّحّة النّفسيّة والرّفاه الاجتماعيّ، كما تحدّ من قدرة الأفراد على التّطوّر النّفسيّ والاجتماعيّ لهُوِيّاتهم خلال دورة الحياة.

فبحسب تود (Todd, 2024) فإنَّ التّعرّض للعنف السّياسيّ المباشر يترك آثارًا مباشرة على إنتاج وإعادة بناء الهويات الفردية والجماعية على حد سواء. ومن أكثر القضايا المركزية للعنف السّياسيّ التعرض لتجارب العنف المباشرة مثل: التّهديد والقتل والتّخويف ونزع الإنسانيّة، جنبًا إلى جنب مع الصّدمات الّتي تعمق من هشاشة الصّحّة النفسيّة والمجتمعية للفئات العمرية المختلفة Ahmead).

(et al., 2024وقد تفضي صدمات الصراع العنيف إلى تغييرات عميقة في عمليات الهُوِيّة، مثل: فقدان الإحساس بالهُوِيّة، وتغيير القيم والمعتقدات، وتشتت الهُوِيّة، وضعف تواصلها (Ricarte,2023). في المقابل، قد تعزز هذه التجارب من حضور الهُوِيّة الجماعية، بحيث تصبح تجارب العنف الصادم مرجعًا لتشكيل هذه الهُوِيّة. بحيث تستدعي الجماعة من خلالها روايات المقاومة والمعاناة وآلام الذاكرة كجزء من السرد الجماعي للتغلب على الشدائد؛ ممّا يعزّز من صمود الهُوِيّة في مواجهة تهديدات العنف السّياسيّ(Muldoon, 2024) .

ويُعمِّق التّعرّض لأحداث الحرب الضاغطة من الصّدمات النفسيّة والثقافية والمجتمعية. فعلى المستوى الفردي، يؤدي التعرض لضغوط أحداث الحرب المباشرة وغير المباشرة إلى زيادة مستويات القلق والاكتئاب واضطرابات ما بعد الصّدمة، وعدم القدرة على التحكم بالذات، وغيرها من المشكلات النفسيّة (Abudayya et al., 2023). أما على المستوى الثقافي، فتتعرض القيم والتقاليد المجتمعية لتحديات كبيرة ناجمة عن التجارب الضاغطة للعنف السّياسيّ، كالخذلان وفقدان الأمل والعدالة، حيث يُجبر الأفراد والمجتمعات على إعادة تقييم معتقداتهم وهوياتهم الثقافية في مواجهة الواقع الجديد (Matos et al., 2022). وعلى المستوى المجتمعي، تؤدي تهديدات الحروب إلى تغييرات جذرية في الهياكل الاجتماعيّة، حيث تُعيد تشكيل العلاقات والروابط داخل المجتمع، مُحدثةً شقوقًا في النسيج الاجتماعي نتيجة ضعف منظومة التضامن الاجتماعي (عرجان وزملاؤه، 2024). هذه التغييرات العميقة تؤثر بشكل دائم على نمو الهُوِيّة الفردية والجماعية، مما يُعقِّد من عملية التعافي، وإعادة البناء أثناء وبعد انتهاء الصراع (Cook et al., 2022).

وحاولت بعض النظريات تحليل أحداث الحرب الصّادمة أثناء الحروب. فالصّدمة النفسيّة ذات المنشأ السّياسيّ، وفقًا للمدرسة التحليلية، تُعتبر جرحًا نفسيًا يعطل إحساس الفرد بذاته وهويته، وغالبًا ما تنشأ من حدث أو تجربة تفوق قدرة العقل على معالجتها واستيعابها.(El-Sameea, 2019) وتعتبر مقاربة حفظ الموارد (Conservation of Resources) أنّ فقدان الأفراد للموارد النفسيّة والاجتماعيّة والمادية، مثل احترام الذات والدعم الاجتماعي والخسائر المادية، عند التعرض لتجارب صادمة، يعد عنصرًا أساسيًا في تعاظم مشكلات الصّحّة العقلية. فالأحداث الصّادمة تستهلك هذه الموارد، مما يزيد من حساسية الفرد للمواقف المجهدة اللاحقة (Drožđek et al.,2020) ويرى النّموذج التّكاملي السّياقي (Integrative Contextual Model) أنّ شدّة أحداث ما بعد الصّدمة تتوقف على التوازن بين مصادر المرونة النّفسيّة والأضرار، الّتي تتواجد في جميع مستويات البيئة المحيطة بالناجي (Drožđek et al.,2020) في حين يرى نموذج التكيف والتطور بعد الصّدمة (Adapt model) أنّ هناك خمسة أعمدة رئيسة لتحليل العمليات النفسيّة والاجتماعيّة بعد الصّدمة وهي: الأمان، سلامة الروابط، أنظمة العدالة، الأدوار والهويّات، وأنظمة المعنى. كنتيجة لذلك فإنَّ أيَّ اختلال في هذه الأعمدة يؤدّي إلى ظهور أعراض متداخلة، مثل: الغضب الانفجاري، الحزن المطول، واضطراب ما بعد الصّدمة المعقد (Tay & Silove, 2017). وترى الدّراسة الحاليّة أنّ تجارب النّاجين من الصّدمات واستجابتهم للشّدائد، وبخاصّة تلكَ المرتبطة بالحروب وليدة للسّياقات الثّقافيّة والاجتماعيّة والسّياسيّة، جنبا إلى جنب مع طبيعة الألم الّذي تحدثه الصّدمات على الأفراد والجماعات. في هذا السّياق تشير نظريّة الصّدمات الثّقافية لجيفري ألكسندر (Alexander, 2013) إلى أنّ الأحداث الصّادمة تترك آثارا لا تمحى في وعي وذاكرة النّاجين، ممَّا يغيّر هويّتهم المستقبليّة بطرق جوهريّة.

وعلى الرّغم من الزّخم الكبير في الدّراسات الّتي ربطت بين خبرات الحروب الصّادمة واستراتيجيّات التّعامل المرنة للتّغلّب على الشّدائد (Długosz, 2023; Kimhi et al., 2023; Hamadeh et al., 2024)، إلا أنّ هناك عددًا قليلًا من الدّراسات الّتي حاولت الرّبط

بين تأثير الحروب على نموّ الهويات الفرديّة والجماعيّة، وإعادة إنتاجها في حالات الصراع الطويل(Berman et al., 2020) . فتتسم الصّراعات الطّويلة بتعقيداتها الخاصّة الّتي تؤثر على الهويات على المدى البعيد، بما في ذلك التأثيرات النفسيّة والاجتماعيّة والثقافية العميقة الّتي تنجم عنها، جنبًا إلى جنب مع التّغيرات في عمليات الهُويّة مثل: التّمثيل، والتّوافق، والتّمايز، والاستمراريّة، والفاعليّة الفرديّة والجماعيّة.(Todd, 2024) . وشدّد بعض الباحثين على العلاقة بين عمليّات المرونة كتفاعل متشابك الأبعاد، وتطور الهُويّة في حالات الشدائد، فقد تعزّز حالات الكرب من القيم والمعتقدات الخفية الّتي تساهم في اكتشاف الهُويّة لدى الأفراد والجماعات (Masten et al., 2021; Sevilla-Vallejo, 2023).

في هذا السّياق، حاولت بعض التّوجّهات الميدانيّة الاستناد إلى المقاربات النظريّة المبكرة الّتي تناولت رتب الهُويّة لدى مارشيا (Kroger & Marcia, 2011)لفهم تأثير الأزمات العادية، مثل: الوفاة، والانفصال، والتفكك، والمرض، على نمو الهُويّة وتشكُّلها (Truskauskaite et al., 2025; Waterman, 2020). وربطت بعض الدراسات بين مستويات التهديدات والمخاطر الّتي يتعرض لها الأفراد وتشتت الهُويّة في حالات الحروب (Akgül et al., 2021; Davies et al., 2023). فالتعرض لمستويات عالية من التهديدات والمخاطر خلال الحروب والصراعات يمكن أنّ يؤدي إلى تشتت الهُويّة وفقدان القدرة على التماسك، وبالتالي يُعاد التفكير في بناء الهُويّة في سياق هذه الأزمات.

وتعد نظريّة عمليات الهُويّة (Jaspal & Breakwell, 2014) من المقاربات الحديثة الّتي حاولت فهم العلاقة بين تهديدات الأزمات وبنية الهُويّة. حيث اعتبرت أنّ هيكل الهُويّة في ظل الشدائد يقوم بثلاث وظائف رئيسة هي: تسهيل التكيف بشكل فعال لمواجهة التهديدات وعدم اليقين، واستيعاب التغيرات مع الاحتفاظ بالقيمة الذّاتيّة، وتعزيز الإحساس بالقدرة على مواجهة التهديدات المرتبطة بالهُويّة دون إحداث تأثيرات سلبيّة دائمة على بناء الهُويّة.

وعلى نحو متسلسل ومتسق مع عمليات الهُويّة، طور بريكويل وزملاؤه (Breakwell et al., 2021, 2022) تصورًا نظريًا لفهم مرونة الهُويّة في حالات اللايقين والشّدائد. حيث وصفوا مرونة الهُويّة بأنّها مفهوم معقد يرتبط بقدرة الأفراد على التكيف مع التهديدات والصّدمات دون فقدان الإحساس بالذات. واستندت هذه النظريات إلى فكرة أنّ الهُويّة تتكون من عناصر متعددة تتفاعل مع بعضها البعض لتكوين صورة شاملة للذات.

وتتضمن مرونة الهُويّة أربعة أبعاد فرعية هي: التقدير الذّاتيّ، الفاعليّة الذّاتيّة، التميز الإيجابي، والاستمراريّة. ويعكس التقدير الذّاتيّ مدى شعور الشخص بقيمته واحترامه لنفسه، مما يؤثر بشكل مباشر على استراتيجياته في مواجهة الصعوبات. أما الفاعليّة الذّاتيّة، فترتبط بإيمان الفرد بقدرته على تحقيق أهدافه والتغلب على التحديات، مما يسهم بشكل كبير في تسهيل اتخاذ القرارات في الأوقات العصيبة وفترات عدم اليقين. فيما يتعلق بـ التميز الإيجابي للهُويّة، فهو يظهر شعور الشخص بتميزه الإيجابي عن الآخرين، مما يعزّز قدرته على إيجاد بدائل لاستراتيجيّات التّكيّف. وأخيرًا، يعبّر بعد الاستمراريّة عن الإحساس بالتواصل الزمني، ويشير إلى مدى قدرة الفرد على تجاوز التناقضات بين الماضي والحاضر في ظل الأزمات دون التأثير سلبًا على تطور هويته (Breakwell et al., 2021, 2022) .

على مستوى السياق الفلسطينيّ، تعد الأحداث المتراكمة لضغوط الحروب الناتجة عن العنف السّياسيّ الاستعماري منذ عام (1948) وحتّى اليوم، الأكثر تهديدًا لنمو الهُويّة الفردية والجماعية للفلسطينيين، بما في ذلك توافقهم النفسي والاجتماعي، وفي هذا السياق أشارت العديد من الدراسات إلى العلاقة بين ضغوط الحرب والمعدلات العالية للقلق واضطرابات ما بعد الصّدمة نتيجة للعنف الإسرائيليّ على الفلسطينيين (حمدونة والمصري، 2024؛ Ahmead et al., 2024).

وتشير الإحصائيات المتعاقبة إلى ارتفاع ملحوظ في ضغوط ما بعد الصّدمة لدى الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزّة، مع زيادة ملحوظة بين الفلسطينيين المقيمين في قطاع غزّة نتيجة الحروب المتتالية خلال العقدين الأخيرين. حيث أشارت دراسة للحج يحيى وزملائه (Haj-Yahia et al., 2021) إلى أنّ (36%) من الأطفال والمراهقين في قطاع غزّة قد تمَّ تشخيصهم بضغوط ما بعد الصّدمة خلال العدوان الإسرائيليّ في عام (2021). وقد أفادت العديد من الدراسات بارتفاع مشكلات الصّحّة النفسيّة لدى الشّباب الفلسطينيّ نتيجة لصدمات العنف السّياسيّ الموجه ضدهم (عطية وشاهين، 2024؛ Radwan et al., 2022). كما أظهرت نتائج دراسات أخرى وجود اختلافات محتملة في آليّات التّكيّف بناءً على النّوع الاجتماعيّ (Manzanero et al., 2024). ووجد ارتباط إيجابيّ بين أعراض اضطراب ما بعد الصّدمة (PTSD) واضطرابات النّوم والهلع ومستويات الاكتئاب ...الخ، ممّا أثّر سلبًا على النّموّ النّفسيّ والاجتماعيّ للنّاجين من النّزاعات خلال الحروب المتعاقبة على قطاع غز (Abudayya et al. 2023) وأظهرت دراسة لعمرو (Amro, 2004)

أنّ (71.3%) من الطلاب الجامعيين في قطاع غزّة يعانون من مستويات عالية من اضطراب ما بعد الصّدمة نتيجة الحرب الّتي وقعت بعد السابع من أكتوبر للعام 2023.

وفتحت أحداث حرب الإبادة العنيفة غير المسبوقة في قطاع غزّة أسئلة مهمّة حول التّأثيرات طويلة المدى على التّماسك النّفسيّ والاجتماعيّ للشّعب الفلسطينيّ، بالإضافة إلى تأثير العنف السّياسيّ على مرونة الهُويّة ونموّها، وقدرتها على التّغلّب على الإكراهات الجبريّة الّتي يفرضها المحتلّ الصّهيونيّ. وتعدّ مرحلة الشّباب الأكثر عرضة للتغيرات في بناء الهُويّة؛ بسبب التّغيّرات النّمائيّة الّتي تحدث في هذه المرحلة، فضلاً عن الأزمات العاديّة الأخرى، مثل: الوفاة، والانفصال، والتفكك، والمرض، كما قد يتأثر البناء العام للشخصية من حيث الأنماط والسمات بالصراعات السياسية والعنيفة الّتي يفرضها العنف المتصاعد من الاحتلال الصّهيونيّ ضدّ الفلسطينيين في كافة مواقعهم الجغرافية.

لقد درست الأدبيّات السّابقة الضّغوط الصّادمة واستراتيجيات التعامل المرنة والتّغيّر في عمليات الهُويّة من زوايا مختلفة. فقد هدفت دراسة يوسف وزملاؤه (Yousef et al., 2021) إلى التعرف على الصّدمات النفسيّة المتعلقة بالحرب، وانتشار اضطراب ما بعد الصّدمة بين طلاب الجامعات السوريين. وتكونت عينة الدّراسة من (833) طالبًا، مستخدمة المنهج الوصفيّ. وكشفت الدّراسة أنّ (86.4%) من المشاركين قد تعرضوا على الأقل لحدث صادم واحد خلال الحرب. وكان تقدير انتشار اضطراب ما بعد الصّدمة (28.2%)، وكانت أعلى معدلات اضطراب ما بعد الصّدمة لدى عينة الّذين أُجبروا على القيام بفعل جنسي (46.3%). وُوجد هناك ارتباط بين اضطراب ما بعد الصّدمة ومتغيرات مثل: النزوح الداخلي والسّنة الدّراسيّة والحالة الاجتماعيّة الاقتصاديّة.

وسعت دراسة المهدي (2021) لفهم العلاقة بين التعرض للخبرات الصّادمة نتيجة لمشاهدة صور الشهداء في وسائل الإعلام وأعراض الاضطرابات النفسيّة لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الخليل. ولقد وظفت الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النّتائج أنّ مستوى التعرض للخبرات الصّادمة كان مرتفعًا، وأنه لا توجد فروق في مستويات التعرض للخبرات الصّادمة بناءً على الجنس أو ترتيب الطالب في الأسرة، بينما كان هناك اختلاف واضح وفقًا لمكان السّكن ولصالح الطلبة المقيمين في المدينة.

وقام زيمر (Zimmer et al., 2021) بدراسة طويلة شملت (2447) مسنًا بهدف تقصي تأثير الحرب الأمريكية على فيتنام على الصّحّة النفسيّة والجسمية لدى المسنين الفيتناميين خلال مسيرة حياتهم، مستخدما المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلت الدّراسة إلى أنّ التعرض لأحداث الحرب مثل: الموت المحقق، الإصابة، وضغوط الحرب المعيشية في حياتهم المبكرة قد ارتبط بصحة نفسيّة وجسمية أسوأ في الحياة اللاحقة، بما في ذلك الأمراض المزمنة وأعراض ما بعد الصّدمة.

وفي دراسة قام بها أوفييدو (Oviedo et al., 2022) حول استراتيجيات التأقلم والمرونة بين لاجئي الحرب الأوكرانيين، وظف الباحثون المنهج الوصفي، وذلك من خلال إجراء مقابلات مكثفة مع (94) لاجئًا تأثروا بصدمات الحرب، وأظهرت نتائج الدّراسة تنوعًا في استراتيجيات التأقلم والمرونة لدى اللاجئين، وكان أبرزها الحفاظ على التواصل مع الأحباء داخل أوكرانيا وخارجها، وتعزيز تجربة المرافقة من قبل المساعدين والمضيفين، وممارسة الصلاة.

وقامت كوك وآخرون (Cook et al., 2022) بدراسة التجارب الصّادمة المشتركة للإيزيديين الّذين نجوا من الإبادة الجماعية الّتي ارتكبها تنظيم الدولة في العراق، وتحليل تأثير هذه التجارب على وظائفهم النفسيّة ومعاني هويتهم كأقلية. استخدم الباحثون المنهج الظاهري، وأجروا مقابلات معمقة مع (35) ناجيًا. أظهرت تحليلات بيانات المقابلات أنّ الإيزيديين الّذين نجوا من إبادة عام (2014) قد عانوا بشكل شائع من أعراض ما بعد الصّدمة، مثل اليأس، والخوف والفقدان والحزن، وفقدان الثقة، والتغيير والدفاع والتفاؤل والصّدمة، والذكريات المتطفلة، والشعور بالذنب، مما عمق من مستويات الهشاشة لديهم، وأثر ذلك على مرونتهم في التعامل مع الأزمات الناتجة عن تجربة اللّجوء القسريّ من مناطقهم.

وفحص مانزانيرو وزملاؤه (Manzanero et al., 2024) تأثير التجارب الحربية الصّادمة السّابقة على الأطفال في مرحلة ما قبل المراهقة في قطاع غزّة بعد السابع من أكتوبر. تكونت عينة الدّراسة من (521) طفلًا تراوحت أعمارهم بين (13-11) عامًا في مدارس الغوث، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. كشفت النّتائج أنّ التجارب الصّادمة والتعذيب تشكل خطرًا كبيرًا على الصّحّة العقلية للأطفال، حيث استوفى (26.29٪) منهم معايير تشخيص اضطراب ما بعد الصّدمة الشديد.

وسعت دراسة عطية وشاهين (2024) إلى التعرف على مستوى اضطراب ما بعد الصّدمة لدى عينة من الطلبة في المدارس الثانوية والجامعات في مدينة غزّة بعد العدوان الإسرائيليّ في العام (2022) باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث بينت نتائج الدّراسة أنّ مستوى انتشار اضطراب ما بعد الصّدمة كان متوسطًا لدى المشاركين، وأظهرت الدّراسة عدم وجود فروق في أعراض اضطراب ما بعد الصّدمة وفقًا للجنس والمستوى التعليمي.

وأخيرا قام المغايرة وزملاؤه (Al-Maghaireh et al., 2024) بالتعرف على مستوى اضطرابات الضّغوط الحادة بين المراهقين الأردنيين بعد مشاهدة أخبار غزّة على وسائل التواصل الاجتماعي. تكونت عينة الدّراسة من (180) مراهقًا، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت نتائج الدّراسة وجود مستويات عالية من التوتر بين المراهقين بعد مشاهدة أخبار غزّة على وسائل التواصل الاجتماعي.

من خلال استعراض الباحثين للدراسات السّابقة، اقتصرت بعضها على دراسة مستوى الأحداث الصّادمة والضاغطة على الشباب والمراهقين (عطية ومحمد، 2024؛ Al-Maghaireh et al., 2024; Cook et al., 2022; Manzanero et al., 2024; Yousef et al., 2021.)، في حين سعت بعض البحوث إلى فهم العلاقة بين التجارب الضاغطة واستراتيجيات المرونة في سياق الحروب (Cook et al., 2022 ; Oviedo et al., 2022). من الملاحظ من خلال مراجعة الأدبيات السّابقة، وبحسب علم الباحثين، أنّه لا توجد دراسات قد تناولت العلاقة بين أحداث الحرب الضاغطة ومرونة الهُويّة في ظل بيئات العنف الشديد، مثل السياق الفلسطينيّ. وعليه، تحاول هذه الدّراسة فهم العلاقة بين المتغيرين، كما توضح مشكلة الدّراسة.

مشكلة الدّراسة وأهدافها وأسئلتها

شكل العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة بعد السابع من أكتوبر للعام (2023) مخاطر غير مسبوقة على الصّحّة النفسيّة والاجتماعيّة للفلسطينيين. كما أنّ التعرض التراكمي الشديد لأحداث الحرب الضاغطة ولّد تهديدات على بنية الهُويّة الفردية والجماعية في المجتمع الفلسطينيّ (عرجان، 2024). وتعتبر دراسة عمليات الهُويّة ومرونتها تحت صراع طويل وغير قابل للحل، مثل الصراع الفلسطينيّ الإسرائيليّ، من القضايا الّتي لم تتناولها الأدبيات السّابقة بشكل كاف، حيث ركزت معظم الدراسات على مستويات الخبرات الصّادمة واستراتيجيات التكيف معها خلال أوقات الشدائد(Abudayya et al., 2023; Ahmead et al., 2024). بالإضافة إلى ذلك، هناك عدد قليل من الدراسات الّتي حاولت تقديم تفسير لكيفية بناء الشباب لمسارات الهُويّة في ظل الحروب على المدى القصير، وعلاقة الصراعات العنيفة بتماسك أو تقويض الهُويّة على المدى الطويل (Todd, 2024). على مستوى مرونة الهُويّة، سلطت بعض الدراسات الضوء على أهمية عمليات الهُويّة ومرونتها في التغلب على الشدائد (Breakwell et al., 2022).

بيد أنّه لا توجد دراسات معمقة تركز على تطوير الهويات المرنة في ظل الحروب والقدرة التنبؤية لهذه الهُويّة في الصمود أمام الشدائد. في ضوء ذلك، هناك حاجة لفهم تأثير العلاقة بين التعرض للشدائد والضغوط والكرب في حالات الصراع والعنف السّياسيّ المنظم على مسارات بناء الهُويّة، مثل الشعور بالقيمة الذّاتيّة والاستمراريّة والتمايز، والقدرة على التغلب على الشدائد ومواجهتها بإقدام. لهذا تحاول هذه الدّراسة فحص العلاقة بين ضغوط أحداث الحرب الصّادمة ومرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين في الضفة الغربية.

أسئلة الدّراسة

سعت الدّراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين؟

2- هل يختلف مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين باختلاف الجنس والدّخل الشّهريّ للأسرة، ومكان السّكن؟

3- ما مستوى مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين؟

4- هل يختلف مستوى مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين باختلاف الجنس والدّخل الشّهريّ للأسرة، ومكان السّكن؟

5- هل توجد علاقة دالّة إحصائيًا بين مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة ومرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين؟

أهميّة الدّراسة

الأهميّة النظريّة

تقدّم الدّراسة تصوّرًا مفهوميًّا جديدًا حول العلاقة بين ضغوط الحرب الضّاغطة ومرونة الهُويّة. يعد تشكيل الهُويّة ونموها في حالات الصراع العنيف من القضايا الّتي بحاجة إلى التقصي والبحث. ويتوقّع أن تُسهِمَ الدّراسة في سد فجوة من الفجوات البحثية في هذا المجال، مما يمكّن الباحثين من تطوير مفاهيم جديدة وفحص علاقات أخرى مرتبطة بالأحداث الضاغطة والتجارب الصّادمة بكافة أشكالها في علاقتها بعمليات الهُويّة.

الأهميّة التّطبيقيّة

تقديم توصيات للمهتمين بالصّحّة النفسيّة والاجتماعيّة من مؤسسات حكومية وأهلية حول أثر ضغوط الحروب الصّادمة على مرونة الهُويّة في ظل الأزمات والشدائد، في ضوء المشكلات الّتي تعاني منها فئة الشّباب في ظلّ الصّراع، ممّا يمكّنهم من تقديم برامج تنفيذيّة بناء على نتائج الدّراسة.

أهداف الدّراسة

تسعى الدّراسة إلى تحقيق الأهداف التّالية:

1. الكشف عن مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين
2. فحص الفروق في مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين باختلاف الجنس والدّخل الشّهريّ للأسرة، ومكان السّكن
3. التّعرّف إلى مستوى مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين.
4. فحص الفروق في مستوى مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين باختلاف الجنس والدّخل الشّهريّ للأسرة ومكان السّكن.
5. تحليل العلاقة بين مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة ومرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين.

التّعريفات الاصطلاحيّة والإجرائيّة

ضغوط أحداث الحرب الصّادمة (War Related Traumatic Events): عرّفَها شارما (Sharma, 2022)بأنّها مجموعة من الأحداث الّتي يمكن أن تكون صادمة في ظروف الحرب. تشمل هذه الأحداث فظائع مثل: التعذيب، والاعتداء الجنسي، ومشاهدة العنف، والمجاعة، والاختطاف، والترويع، ومشاهد قتل الآخرين، وظروف الحياة غير الملائمة، الّتي تؤثر على الصّحّة النفسيّة والعقلية والجسدية للأفراد. وتعرّف الدّراسة ضغوط أحداث الحرب الصّادمة بالتجارب والمشاهدات المؤلمة والمروعة، المباشرة وغير المباشرة، الّتي يتعرض لها الشباب الفلسطينيّ في الضفة الغربية بسبب الصراع السّياسيّ العنيف والنزاعات المسلحة. تشمل هذه الضّغوط التعرض للعنف الجسدي والنفسي، مشاهدة القتل والدمار، فقدان الأحباء، التهجير القسري، الاعتقال التعسفي، التعذيب، والمعاناة اليومية الناتجة عن النزاعات الحربية. هذه التجارب تؤدي إلى ضغوط نفسيّة وعاطفية وجسدية وأخلاقية شديدة، وتترك آثارًا عميقة طويلة الأمد على الصّحّة النفسيّة والرفاهية العامّة للأفراد والمجتمعات. وتُعَرَّفُ إجرائيًّا بدلالة الدّرجة الّتي يحصل عليها الطلبة على مقياس ضغوط أحداث الحرب الصّادمة المستخدم في الدّراسة الحاليّة.

مرونة الهُويّة (Identity Resilience): يعرفها بريكويل (Breakwell, 2021)بأنّها قدرة هياكل الهُويّة الّتي يمتلكها الأفراد على تسهيل التكيف مع التهديدات أو حالات عدم اليقين واستيعاب التغيير مع الاحتفاظ بمعانيها وقيمها الذّاتيّة دون إحداث آثار سلبيّة على الهُويّة.

وتعرّفُ الدّراسةُ مرونةَ الهُويّة" بأنّها قدرة بناءات الهُويّة المركزية على استيعاب التهديدات والصّدمات خلال مسارات الحياة مع الحفاظ على النّموّ الإيجابيّ لقيمها الذّاتيّة والجمعيّة دون إحداث تأثيراتٍ سلبيّة دائمة تؤثّر على استمراريتها وتماسكها العام. وتُعَرَّفُ إجرائيًّا بِدلالة الدّرجة الّتي يحصل عليها الطلبة على مقياس مرونة الهُويّة المستخدم في الدّراسة الحاليّة.

محددات الدّراسة

المحدد الموضوعيّ: اقتصرت الدّراسة الحاليّة على التّعرّف على العلاقة بين مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة ومرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين، بعد السّابع من أكتوبر لعام (2023).

المحدد البشريّ: طلاب وطالبات جامعة بوليتكنك فلسطين في مرحلة البكالوريوس.

المحدد الزّمانيّ: طُبِّقَت الدّراسة الحاليّة في الفصل الدّراسيّ الثّاني من العام (2023-2024).

المحدد المكانيّ: طُبِّقَت هذه الدّراسة على جميع الكلّيّات التّابعة لجامعة بوليتكنك فلسطين، والبالغ عددها (9) كلّيّات

الطّريقة والإجراءات

يقدّم هذا الجزء وصفًا لمنهجيّة الدّراسة وعينتها، وطرق صدق وثبات أداة الدّراسة المرتبطين بمستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة ومرونة الهُويّة.

منهج الدّراسة

اتبعت الدّراسة منهج البحث الوصفيّ الارتباطيّ لفهم العلاقة بين مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة ومرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين

مجتمع الدّراسة وعينتها

تألّفَ مجتمع الدّراسة من جميع طلاب وطالبات جامعة بوليتكنك فلسطين، والبالغ عددهم (7331) في الفصل الدّراسيّ الثّاني (2023-2024) م، حيث يشكّل الذّكور ما يقارب (42%) مقابل (58%) من الإناث، وفقًا لإحصائيّات عمادة التّسجيل والقبول في جامعة بوليتكنك فلسطين (2024). وقد تكوّنت عيّنة الدّراسة من (456) طالبًا وطالبة ممَّن يدرسون في كلّيّات الجامعة المختلفة، بواقع (6.22%) من مجتمع الدّراسة. تم اختيارهم بطريقة العيّنة العشوائيّة الطّبقيّة. وذلك من خلال مراسلة جميع مجتمع الدّراسة على البريد الإلكترونيّ الجامعيّ الخاصّ بهم. والجدول رقم (1) يبيّن توزيع المشاركين في الدّراسة وفقًا للجنس والدّخل الشّهريّ للأسرة ومكان السّكن.

جدول(1): توزيع أفراد عينة الدّراسة تبعا لمتغيرات الجنس والدّخل الشّهريّ للأسرة ومكان السّكن

المتغيرات		العدد	النّسبة المئويّة
الجنس	ذكر	190	41.7
	أنثى	266	58.3
معدّل الدّخل الشّهريّ للأسرة	أقل من 1900 شيكل	113	24.8
	2900-1901	109	23.9
	4900-3000	113	24.8
	5000 ألاف شيكل فما فوق	121	26.5
مكان السّكن	مدينة	205	45.0
	قرية	191	41.9
	مخيم	60	13.2

أدوات الدراسة

استخدمت الدّراسة الحاليّة المقياس بصفتها أداة رئيسة في جمع البيانات من المشاركين في الدّراسة. ولتحقيق أهداف الدّراسة، تم استخدام مقياسين، هما: الأوّل لقياس ضغوط أحداث الحرب الصّادمة، والثّاني لقياس مرونة الهُويّة، حيث تكون عدد فقرات المقياسين (27) فقرة. ويقدّم الجزء التّالي توضيحًا حول المقياسين وخصائصهما السّيكومتريّة.

صدق أدوات الدراسة

1- **مقياس ضغوط أحداث الحرب الصّادمة:** تكوَّنَ المقياس من (15) فقرة خاصّة بضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة بعد السّابع من أكتوبر (2023)، من خلال التّعرّف على ضغوط المشاهدات والتّعرّض غير المباشر لأحداث الحرب -كون الطلبة يقيمون في الضفة-. وتمّ بناء هذه المؤشّرات استنادًا إلى بعض المقاييس والدّراسات السّابقة حول أحداث الحرب الصّادمة، مثل مقياس فيرونسي وزملائه (Veronese et al., 2024) ودراسة يونغ وزملاؤ (Young et al., 2021) وتمَّ التّأكُّد من صدق مقياس الدّراسة من خلال الصّدق الظّاهريّ وصدق البناء وذلك كما يلي:

أ- **الصّدق الظّاهريّ:** تمَّ التّأكّد من الصّدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكّمين في مجالات التّربية وعلم النّفس. وتضمّنت الأداة بصورتها الأوليّة (22) فقرة، وفقا لمقياس ليكرت الخماسيّ، وبعد التّعديل وأخذ آراء المحكّمين بعين الاعتبار، أصبح عدد فقرات المقياس (15) فقرة، حيث حذفت الفقرات المرتبطة بضغوط الحرب المؤثّرة على الجوانب الأكاديميّة.

ب- **صدق البناء:** تمَّ التّحقّق من خلال إجراءين: الأوّل: تمَّ توزيع المقياس على عيّنة استطلاعيّة مكوّنة من (30) طالبًا خارج عيّنة الدّراسة، ولقد كانت جميع فقرات الدّراسة مرتبطة مع الدّرجة

الكلّيّة للمقياس، حيث تراوحت قيم الارتباط بين (0.72 - 0.40). وبلغت قيمة الثّبات للمقياس على العينة الاستطلاعية حسب كرونباخ ألفا (0.80). في حين تمثّلَ الإجراء الثّاني بالتّحقّق من صدق البناء بعد جمع بيانات الدّراسة وذلك كما هو واضح من جدول (2).

ت- **صدق البناء:** تمَّ التّحقّق من صدق البناء مقياس الدّراسة من خلال إجراءين هما: الأول من خلال توزيع عينة استطلاعيّة مكونة من (30) طالبًا وطالبة خارج عينة الدّراسة. وكانت جميع فقرات الدّراسة مرتبطة مع الدّرجة الكلّيّة للمقياس، حيث تراوحت قيم الارتباط بين (0.72 - 0.30). وتمثل الإجراء الثّاني بفحص صدق البناء أيضًا بعد جمع بيانات الدّراسة، حيث كانت جميع فقرات المقياس مرتبطة مع الدّرجة الكلّيّة، وذلك كما هو واضح من جدول (2).

تشير نتائج اختبار بيرسون إلى أنّ جميع فقرات مقياس أحداث الحرب الصّادمة مرتبطة إحصائيًّا مع الدّرجة الكلّيّة، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.40 - 0.66).

جدول 2: نتائج اختبار بيرسون لتشبع فقرات الدّراسة مع الدّرجة الكلّيّة لمقياس أحداث الحرب الصّادمة

الرقم	قيمة (ر)	الرقم	قيمة (ر)	الرقم	قيمة (ر)
1	.481**	6	.565**	11	.499**
2	.344**	7	.459**	12	.578**
3	.501**	8	.415*	13	.401**
4	.601**	9	.499**	14	.403**
5	.668**	10	.578**	15	.325**

** دالّة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

مقياس مرونة الهُويّة: أعدَّ هذا المقياسَ بريكويل وزملاؤه (Breakwell et al., 2022)، ويتكوَّن من (16) فقرة وفقا لمقياس خماسيّ (بدرجة كبيرة جدًّا، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسّطة، بدرجة قليلةٍ، وقليلةٍ جدًّا). وقد ضمَّ المقياس أربعة أبعاد فرعيّة، هي: تقدير الذّات (4 فقرات)، الفاعليّة الذّاتيّة (4 فقرات)، استمراريّة الهُويّة (4 فقرات)، والتّمايز الإيجابيّ للهُويّة (4 فقرة). حيث بلغت قيمة الثّبات في نسخته الأصليّة 0.85). تمَّ التّأكّد من صدق مقياس الدّراسة من خلال الصّدق الظّاهريّ وصدق البناء، **وذلك على النّحو الآتي:**

أ- **الصّدق الظّاهريّ:** وقد قام الباحثان بتقنين فقراته ليتناسب مع البيئة العربية. وتمّ التّحقّق من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من المختصين في العلوم التربوية والنفسيّة. وتضمنت الأداة بصورتها الأولية على (16) فقرة. وبعد التعديل والأخذ بآراء المحكمين أصبحَ عدد الفقرات (12) فقرة، وتَمَّ حذف (4) فقرات من المقياس؛ لتشابه مضمونها مع فقرات أخرى في المقياس.

جدول 3: نتائج اختبار بيرسون لتشبّع فقرات الدّراسة مع الدّرجة الكلّيّة لمقياس مرونة الهُويّة

الرقم	قيمة (ر)	الرقم	قيمة (ر)	الرقم	قيمة (ر)
1	.536**	5	.466**	9	.260**
2	.694**	6	.637*	10	.240**
3	.794**	7	.682**	11	.610**
4	.701**	8	.555**	12	.465**

** دالّة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.01)

جدول 4: معاملات الثّبات لمقياسي الدّراسة حسب كرونباخ الفا (Cronbach Alpha)

المقياس	الفقرات	قيمة معامل الثّبات كرونباخ ألفا
مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة	15	.80
مرونة الهُويّة	12	.77

تشير نتائج اختبار بيرسون إلى أنَّ جميع فقرات مقياس مرونة الهُويّة مرتبطة إحصائيًّا مع الدّرجة الكلّيّة، وتراوحت قيم معاملات الارتباط (0.26 - 0.79).

ثبات مقياسي الدّراسة

استخدمت الدّراسة معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لحساب الثّبات. وقد بلغت قيمة الثّبات الكلي لمقياس أحداث الحرب الصّادمة (0.80)، بينما كانت قيمة الثّبات لمقياس مرونة الهُويّة (0.77)، وهي معاملات ثبات تعتبر مقبولة من الناحية الإحصائيّة.

معيار تصحيح أداتي الدّراسة

لقد اعتمدت الدّراسة على المفتاح التّالي بوصفه مفتاحًا لتصحيح العبارات، بحيث تكون درجة ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة وعلاقتها بمرونة الهُويّة لدى طلاب جامعة بوليتكنك فلسطين كالتالي:

1- (1- 2.33) درجة ضعيفة.
2- (2.34- 3.66) درجة متوسطة.
3- (3,67- فأعلى) درجة عالية.

المعالجة الإحصائيّة

بعد جمع البيانات تم إدخالها إلى الحاسوب حيث عولجت باستخدام البرنامج الإحصائيّ للعلوم الاجتماعيّة (SPSS) بحيث استخدمت الأعداد، النّسب المئويّة، المتوسّطات الحسابيّة، الانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار بيرسون للعلاقات الارتباطية (Person Correlation)، واختبار (t-Test)، واختبار تحليل التّباين المتعدّد(MANOVA) ، ونتائج اختبار توكي للمقارنات البعديّة (Tukey-Post Test).

عرض نتائج الدّراسة ومناقشتها

تقدّم الدّراسة الحاليّة عرضًا وصفيًّا وتحليليًّا لمستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين، وذلك كما هو واضح من نتائج الأَسئلة في الجداول التّالية.

نتائج الإجابة عنِ السّؤال الأوّل "ما مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين؟" للإجابة عن هذا السؤال استخرج المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة، وذلك كما هو واضح من جدول (5).

أما مستويات الضّغوط المرتبطة بالأحداث الصّادمة التّالية فكانت متوسّطة: وهي المعاناة من الكوابيس بسبب مشاهد الاعتقال المتكررة بمتوسّط حسابيّ (2.37)، وانحراف معياريّ (1.30)، والمعاناة من صعوبة النّوم بعد الاقتحامات المتكرّرة لمنطقة السّكن بمتوسّط حسابيّ (3.01)، وانحراف معياريّ (1.37)، والخوف من توغّلات جيش الاحتلال المستمرّ لمناطق سكن الطّلبة بمتوسّط حسابيّ (3.13)، وانحراف معياريّ (1.34)، والتّفكير بالاعتقالات (3.14)، وانحراف معياريّ (1.38)، وضعف التّواصل مع الآخرين بعد مشاهدة الأحداث العنيفة والصّادمة بحقّ المدنيين في قطاع غزّة بمتوسّط حسابيّ (3.32) ، وانحراف معياريّ (1.28).

ولعلَّ الدّرجة المرتفعة من مستوى ضغوط أحداث الحرب تعكس الصّدمات غير المسبوقة الّتي تعرَّض لها الفلسطينيّون خلال العدوان العنيف على قطاع غزّة، من حيث عدد الشهداء والجرحى والتدمير شبه الكلّيّ لمساكن الناس، جنبًا إلى جنب مع عملية التّهجير القسريّ للأسرِ الفلسطينية من بيوتها. كما أنّ الحرب على قطاع غزّة أحدثت صدمة جماعيّة على مستوى المجتمع الفلسطينيّ بسبب شدّة الهجوم العدوانيّ غير الإنسانيّ على القطاع بشكلٍ خاصٍّ، وعلى فلسطين بشكل عام. كما أنّ ضغوط أحداث الحرب قد وَلَّدت اضطرابات نفسيّة وسلوكيّة مركبّة ومعقّدة والّتي يمكن أنْ تحدث نتائِجُها خللاً جوهريًّا على العمليّات النفسيّة المرتبطة بالشّخصيّة وبناء الهويّات لدى الفلسطينيين على المستوى الطّويل.

ويرى مانزانيرو وزملاؤه (Manzanero et al., 2024) أنّ مستوى ضغوط الحرب الصّادمة يتأثر بنوعية وكمية وتراكمية التجارب الصّادمة، بالإضافة إلى الهشاشة بأبعادها النفسيّة والاجتماعيّة والاقتصادية. وتتفق هذه الدّراسة مع نتائج الدراسات الّتي ركزت على التجارب الصّادمة الّتي أُجريت في فلسطين والعالم العربي، مثل: دراسة المهدي (2021) على المراهقين في محافظة الخليل، ودراسة يوسف وزملائه (Yousef et al., 2021) على الطلبة السوريين، ودراسة المغايرة وزملائه

(Al-Maghaireh et al., 2024) على الصّدمات المترتبة على عملية مشاهدة أحداث الحرب في قطاع غزّة، وكذلك دراسة مانزانيرو وزملاؤه (Manzanero et al., 2024). في حين تعارضت هذه النتيجة نسبيًّا مع دراسة عطيّة وشاهين (2004) الّتي بينت أنّ مستوى التجارب الصّادمة في غزّة كان متوسّطًا عند إجراء دراستهما.

جدول 5: المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لمستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين.

الرقم	مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة	م	ع	الدّرجة
.1	أشعر بالحزن على الشّهداء والجرحى في قطاع غزّة.	4.74	.60	**مرتفعة جدا**
.2	أشعر بخيبة أمل من عدم قدرتي كطالب على مساعدة النّاس في ظروف الحرب.	4.29	1.00	**مرتفعة جدا**
.3	أشعر بضعف الحيلة عند مشاهدة الجيش الإسرائيليّ يقوم بتدمير البيوت الفلسطينيّة.	4.24	1.05	**مرتفعة جدا**
.4	أشعر بالقلق إزاء المستقبل بعد أحداث الحرب الحاليّة.	4.16	1.11	**مرتفعة جدا**
.5	أنزعج من مواصلة المحاضرات في ظلّ الحرب على غزّة.	4.12	1.11	**مرتفعة جدا**
.6	أشعر بالانفعال بعد مشاهدة الاغتيالات أو عمليات القتل الّتي يرتكبها الجنود ضدّ الفلسطينيين.	3.91	1.15	**مرتفعة**
.7	أتجنّب الذّهاب الى أماكن التّماس المرتبطة بحوادث إطلاق النّار والحواجز الإسرائيليّة .	3.82	1.24	**مرتفعة**
.8	أصبحتُ أقلّ اهتمامًا بالأنشطة الّتي كنت مهتمًا بها قبل الحرب على قطاع غزّة.	3.79	1.12	**مرتفعة**
.9	تهيمن صورة الاعتقالات اليومية من قبل الاحتلال الإسرائيليّ على أفكاري.	3.75	1.12	**مرتفعة**
.10	أجلس مطولا لمتابعة الأخبار المتعلّقة بالهجمات الإسرائيليّة على غزّة.	3.71	1.16	**مرتفعة**
.11	أصبحت أقلّ تواصلًا مع الآخرين بعد المشاهد العنيفة للحرب في غزّة والضّفّة.	3.32	1.28	**متوسطة**
.12	لا أستطيع أن أمنع نفسي من التّفكير في الاشتباكات المسلحة وأماكن إطلاق النّار.	3.14	1.34	**متوسطة**
.13	تخيفني توغّلات الجيش الإسرائيليّ المستمرّة في مناطق سكني.	3.13	1.34	**متوسطة**
.14	أعاني صعوبةً في النّوم بعد اقتحام الجنود لمنطقتنا.	3.01	1.37	**متوسطة**
.15	أعاني من الكوابيس بسبب مشاهد الاعتقال المستمرة.	2.37	1.30	**متوسطة**
	الدّرجة الكلّيّة	**3.70**	**.61**	**مرتفعة**

نتائج الإجابة عن السؤال الثّاني " هل تختلف مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين باختلاف الجنس ومعدل الدّخل الشّهريّ للأسرة، ومكان السّكن؟" تمّ إجراء اختبار تحليل التّباين المتعدد للفروق بين المتوسّطات، كما هو موضّح في الجدولين (6) و (7). يظهر جدول (5) أنّ مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين كانت مرتفعة بشكل عام، حيث بلغَ متوسّط تقديرات الطّلبة نحو ذلك (3.70)، وانحراف معياري (.61) ولقد كانت أبرز الضّغوط المرتبطة بأحداث الحرب الصّادمة هي الشّعور بالحزن على الشّهداء والجرحى في قطاع غزّة بمتوسّط حسابيّ (4.74)، وانحرافٍ معياريّ (.60)، تلاها الشّعور بخيبة الأمل من عدم القدرة على تقديم المساعدة في وقت الحرب (4.29) وانحراف معياريّ (1.00)، والشّعور بضعف الحيلة عند مشاهدة جيش الاحتلال الإسرائيليّ يدمّر البيوت (4.24) وانحراف معياريّ (1.05)، والشّعور بالقلق إزاء المستقبل بمتوسّط حسابيّ (4.16)، وانحراف معياريّ (1.11)، والانزعاج من مواصلة المحاضرات في ظلِّ الحرب بمتوسّط حسابيّ (4.12) وانحراف معياريّ (1.11).

يكشف الجدول (6) عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الضّغوط الناتجة عن أحداث الحرب الصّادمة جراء العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة بين طلبة جامعة بوليتكنك

فلسطين، حيث بلغت هذه الدّرجة (3.74) للإناث مقابل (3.64) للذّكور. وهذا يشير إلى التّجارب العنفية الصّادمة المشتركة الّتي يختبرها الذّكور والإناث خلال فترة الحرب، وانعكاسها على المعاني الذّاتيّة بشكل متقارب لكلا الجنسين. وقد تعارضت هذه النتيجة مع دراسات أجريت في السّياق الفلسطينيّ، مثل: دراسة يحي-Haj) Yahia et al., 2021) ، ودراسة مانزانيرو وزملاؤه (Manzanero et al., 2024). ودراسة عمرو(Amro, 2004) ، الّتي أشارت إلى بروز واضحٍ لاضطرابات ما بعدَ الصّدمة وأنماطها لدى الإناث مقارنة بالذكور، في حين توافقت مع دراسات مثل: دراسة المهدي (2021) ودراسة عطية وشاهين (2024).

جدول (6): المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة للفروق في مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ باختلاف الجنس ومعدّل الدّخل الشّهريّ للأسرة، ومكان السّكن.

المتغيرّات		العدد	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
الجنس	ذكر	190	3.64	.64
	انثى	266	3.74	.59
الدّخل الشّهريّ للأسرة	شيكل أقل من 1900	113	3.56	.63
	2900-1901	109	3.54	.57
	4900-3000	113	3.63	.60
	شيكل5000 فما فوق	121	3.79	.65
مكان السّكن	مدينة	205	3.63	.58
	قرية	191	3.77	.64
	مخيم	60	3.71	.61

جدول (7): نتائج تحليل التّباين المتعدّد للفروق في مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ باختلاف الجنس ومعدّل الدّخل الشّهريّ للأسرة، ومكان السّكن.

المتغيرات	مجموع المربّعات	درجات الحرّيّة	متوسّط المربّعات	قيمة (ف)	القيمة الاحتماليّة
الجنس	1.309	1	1.309	3.578	.059
الدّخل الشّهريّ للأسرة	2.249	3	.750	2.049	.106
مكان السّكن	1.979	2	.990	2.704	.068
الخطأ	164.288	449	.366		
الكلّيّ	6413.862	456			
الكلّيّ المعدّل	169.742	455			

وأوضحت النّتائج في جدول (6) بِأَنَّه لا توجد فروقات دالّة إحصائيًّا في مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين وفقًا لمتغير معدل الدّخل الشّهريّ للأسرة. وتفسّر النّتائج عدم وجود فروق جوهريّة على اعتبار أنَّ جميع الشرائح، بغض النظر عن أوضاعها الاقتصادية قد تعرَّضت لأحداث ضاغطة، ممّا يؤدي إلى تشابه تمثلهم للمخاطر والتهديدات على مستوى صحتهم النفسيّة. كما أنّ أحداث ما بعد السّابع من أكتوبر (2023) أوجدت تجربة جماعيّة صادمة مشتركة لدى الفلسطينيين بكافة بناءاتهم الطّبقيّة المختلفة، وقد عمَّقت السّياسات الإسرائيليّة من هَشاشة الظّروف

الاقتصاديّة للفِلَسطينيّين لكافّة شرائح المجتمع الفلسطينيّ، ممّا جعل أثر الصّدمة متشابهًا إلى حدٍّ كبيرٍ عبر مختلف الطّبقات الاجتماعيّة. وتعارضت هذه النتيجة مع دراسة يوسف وزملاؤه (Yousef et al., 2021)على الطّلبة السّوريين. ودراسة زيمر (Zimmer et al., 2021) بفيتنام.

كما كشفت نتائج الدّراسة عدم وجود فروقات دالّة إحصائيًّا في مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين وفقًا لمتغيّر مكان السّكن، وتفسّر الدّراسة هذا الأمر بعموميّة تجربة العنف الإسرائيليّة وشدّته على الأماكن الفلسطينية، حيث عمل الاحتلال الإسرائيليّ على خلق سياسات حيويّة ذات أبعاد نفسيّة واجتماعيّة واقتصاديّة ومكانيّة تقوم على تجريد الفلسطينيين بكافة مواقعهم الجغرافيّة من إنسانيتهم، وخلق ظروف غير قابلة للحياة، بهدف عمليّة التّهجير والإذعان، ممّا كان له الأثر على صحتهم النّفسيّة والاجتماعيّة. ولقد تعارضت هذه النّتيجة مع الدّراسات الّتي أكدت أنّ هناك فروقا في ضغوط ما بعد الصّدمة في مخيّمات اللّجوء، مثل: دراسة كوك عن مخيمات اللّجوء في العراق (Cook et al., 2022 ودراسة مانزانيرو وزملاؤه عن الأطفال الفلسطينيين في مخيمات اللّجوء في قطاع غزّة (Manzanero et al., 2024).

نتائج الإجابة عن السّؤال الثّالث "ما مستوى مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين" للإجابة عن هذا السّؤال استخرجت المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات، وذلك كما هو واضح من الجدولين (8) و (9).

جدول (8): المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لمستوى أبعاد مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين.

أبعاد مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الدّرجة
التقدير الذّاتيّ للهُويّة.	3.62	.97	متوسطة
الفاعليّة الذّاتيّة للهُويّة.	3.87	.82	مرتفعة
استمراريّة الهُويّة.	3.35	.82	متوسطة
التّمايز الإيجابيّ للهُويّة.	3.71	.92	مرتفعة
مستوى مرونة الهُويّة العام.	3.67	.62	مرتفعة

يفيد الجدول (8) بِأنّ مستوى مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين كان مرتفعًا بشكل عام (3.67). وبانحراف معياري قدره (.62)، وقد سجّل بعدا الفاعليّة الذّاتيّة والتّمييز الإيجابيّ مستويات مرتفعة بمتوسط (3.87) وبانحراف معياريّ قدره (.92)، والتّمايز الإيجابي (3.71) وانحراف معياريّ (.92)، بينما كان مستوى مرونة الهُويّة في بعدي التقدير الذّاتيّ للهُويّة متوسّطًا (3.62)، وانحراف معياريّ قدره (.97)، وكذلك في بعد استمراريّة الهُويّة بمتوسط حسابي (3.35) وانحراف معياريّ قدره (.82).

ورغم الضّغوط الّتي يتعرّض لها المشاركون في الدّراسة، إلا أنّهم يظهرون مستوى مرونة هُويّة مرتفعًا، وبخاصّة فيما يتعلق بالفاعليّة الذّاتيّة لمواجهة المشكلات الّتي تواجههم في تجاربهم الحياتية، وكذلك في مستوى تمايزهم الإيجابي في هوياتهم. ويمكن عزو ذلك إلى أنّ الأفراد في ظل الصراعات المستدامة وغير القابلة للحل، مثل الصراع الفلسطينيّ، يطوّرون آليّات تكيف لتعزيز قدراتهم على التّعامل مع الضّغوط، ممّا يزيد من شعورهم بالتّحكّم في حياتهم وبأنّهم قادرون على مواجهة التّحدّيات. كما يوظّف الأفراد التّمايز الإيجابيّ للهُويّة كآليّة دفاع نفسيّ في ظلّ الأزمات للحفاظ على التّماسك النّفسيّ والاجتماعيّ، فمرونة الهُويّة بشكلٍ عام لدى الفلسطينيين مرتبطة بالوعي الأيديولوجيّ والشّخصيّ في مجابهة الشّدائد المرتبطة بالعنف العسكريّ والسّياسيّ الموجّه ضدّ هُويّتهم الفرديّة والجماعيّة.

في هذا السّياق كشفت دراسة العرجان وزملائه (2024) بِأنّ مستوى الّصمود الفردي لدى الفلسطينيين بعد السّابع من أكتوبر (2023) أعلى من الصّمود الجماعيّ المرتبط بالمؤسّسات، حيث يطوّر الفلسطينيّون استراتيجيّات صمود تتمركز حول الأسرة لمواجهة الشّدائد أثناء الحروب في ظلّ غياب فاعليّة المؤسّسات الحكوميّة. وتتوافق هذه الدّراسة مع نتائج دراسات بريكويل وزملائه (Breakwell et al., 2023) ودراسة تروسكاوسكايت وزملائه (Truskauskaite et al., 2025) ، وجدول (9) يقدّم توضيحًا لمستويات مرونة الهُويّة في فقرات الدّراسة.

لقد أظهرت النّتائج الواردة في جدول (9) بِأنّ أبرز التّقديرات نحو مستوى مرونة الهُويّة كانت كما يلي: بذل قصارى الجهد لحل

المشكلات الّتي تواجه أفراد العينة بمتوسط حسابيّ (4.04)، وانحراف معياريّ (1.02)، الرضا عن النّفس بمتوسط حسابيّ (3.89)، وانحراف معياريّ (1.11)، القدرة على حلّ المشكلات في حال مواجهتها (3.84)، وانحراف معياريّ (.99)، وأنّ الجوانب المهمّة في شخصيّتهم ستبقى كما هي بمتوسط حسابيّ (3.79)، وانحراف معياريّ (1.11) والوثوق بالقدرة على التّعامل بكفاءة مع الأحداث غير المتوقّعة (3.72) ، وانحراف معياريّ (1.01). في حين كانت استجابات الطلبة متوسطة نحو الجوانب التالية: أنّ الحاضر هو استمرار للماضي بمتوسط تقدير (3.22)، وانحراف معياريّ (1.36) والشّعور بالفشل في العديد من المواقف (3.46)، وانحراف معياريّ (1.23)، وليس لديهم الكثير للافتخار به (3.48)، بانحراف معياريّ (1.28)، وأخيرًا الشّعور بأنَّ المستقبل هو امتداد للحاضر بمتوسّط حسابيّ (3.50) ، وانحراف معياريّ (1.15).

وتعكس هذه النّتائج جانبين تحليلين هما: الأوّل هو محاولة الشّباب الفلسطينيّ التّغلّب على التّحدّيات والصّعوبات في حياتهم اليوميّة والمعيشيّة في ظلّ الاشتباك الماديّ والرمزيّ مع الاحتلال الإسرائيليّ، وقسوة الحياة اليومية. أما الجانب الآخر، فيعكس المخاوف الّتي تهدّد الشّباب على مستوى الاستمراريّة وتنظيم الذات المتعلّقة بمستقبلهم. حيث تُعد الاستمراريّة من الاستراتيجيّات المركزيّة الّتي يلجأ إليها الفلسطينيّون في إطار تحدّي الشّدائد فائقة الخطورة، المرتبطة بالتّرحيل والتّهجير والقتل الجماعيّ الممنهج من قبل المحتلّ الصّهيونيّ. حيث أشارت تود (Todd, 2024) إلى العلاقة بين الأزمات العنيفة ذات المنشأ السّياسيّ وتأثيرها على استمراريّة الهُويّة وتغيرها وإعادة تشكيلها مع الوقت. وعلى مستوى المقارنة مع الدراسات السّابقة، فقد توافقت هذه النّتائج مع دراسات بريكويل(Breakwell et al., 2023) .

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات لمستوى مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين كما توضحها فقرات الدّراسة:

	مستوى مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين		م	ع	الدّرجة
1.	التّقدير الذّاتيّ	أنا راض عن نفسي.	3.89	1.11	مرتفعة
2.		أنا واثق من قدرتي على التعامل بكفاءة مع الأحداث غير المتوقعة.	3.72	1.01	مرتفعة
3.		أشعر أنّه ليس لدي الكثير لأفتخر به.	3.48	1.28	متوسطة
4.	الفاعليّة الذّاتيّة	أبذل قصارى جهدي لحل المشكلات الّتي تواجهني.	4.04	1.02	مرتفعة
5.		إذا اعترضتني مشكلة، أستطيع أنْ أجد الوسائل المناسبة لحلها.	3.84	.99	مرتفعة
6.		أشعر بعدم الفائدة من وجودي في بعض الأحيان.	3.67	1.35	مرتفعة
7.		ينتابني شعور بالفشل في العديد من المواقف.	3.46	1.23	متوسطة
8.	الاستمراريّة	أشعر بأنَّ مستقبلي هو امتداد للحاضر.	3.50	1.15	متوسطة
9.		الحاضر بالنسبة لي هو استمرار للماضي.	3.22	1.36	متوسطة
10	التّمايز الإيجابيّ	الجوانب المهمّة في شخصيّتي ستبقى كما هي في المستقبل.	3.79	1.11	مرتفعة
11		ليس لدي من الخصائص ما يميّزني عن غيري من أبناء جيلي.	3.72	1.23	مرتفعة
12		أشعر أنّني متميّز عن الآخرين.	3.70	1.08	مرتفعة
	الدّرجة الكلّيّة		**3.68**	**.62**	**مرتفعة**

نتائج الإجابة عن السؤال الرّابع "هل يختلف مستوى مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين باختلاف الجنس، معدّل الدّخل الشّهريّ للأسرة، ومكان السّكن"؟ للإجابة عن هذا السّؤال استخرجنا نتائج اختبار تحليل التّباين المتعدّد، وذلك كما هو واضحٌ من الجداول (10) و (11) و (12).

جدول (10): المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة للفروق في مستوى مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين باختلاف الجنس، معدل الدّخل الشّهريّ للأسرة، ومكان السّكن

المتغيّرات		العدد	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
الجنس	ذكر	190	3.72	.64
	أنثى	266	3.57	.59
معدّل الدّخل	أقل من 1900 شيكل	113	3.56	.63
الشّهريّ للأسرة	2900-1901	109	3.54	.57
	4900-3000	113	3.63	.60
	5000 شيكل فما فوق	121	3.79	.65
مكان السّكن	مدينة	205	3.69	.62
	قرية	191	3.56	.61
	مخيم	60	3.65	.62

جدول (11): المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة وتحليل التّباين المتعدّد للفروق في مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين وفقا لمتغيرات الجنس، معدل الدّخل الشّهريّ للأسرة ومكان السّكن

المتغيّرات	مجموع المربّعات	درجات الحرّيّة	متوسّط المربّعات	قيمة (ف)	القيمة الاحتماليّة
الجنس	2.631	1	2.631	7.154	.008**
الدّخل الشّهريّ للأسرة	3.535	3	1.178	3.203	.023**
مكان السّكن	1.910	2	.955	2.596	.076
الخطأ	165.151	449	.368		
الكلّيّ	6188.750	456			
الكلّيّ المعدّل	173.645	455			

** دالّة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05)

جدول (12): نتائج اختبار توكي للفروق البعدية في مستوى مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين وفقا لمتغيرات معدل الدّخل الشّهريّ

معدل الدّخل الشّهريّ للأسرة	المتوسّط الحسابيّ	أقل من 1900 شيكل	2900-1901	4900-3000	**5000** شيكل فما فوق
أقل من 1900 شيكل	3.56	-	-	-	-.227*
2900-1901	3.54	-	-	-	-.249*
4900-3000	3.63	-	-	-	-
5000 شيكل فما فوق	3.79	-.227*	-.249*	-	-

** دالّة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.02)

تبيّن نتائج تباين التّحليل المتعدّد بأنّه يوجد فروق دالّة إحصائيًّا في مستوى مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين وفقاً لمتغيّر الجنس. وكانت هذه الفروق لصالح الذّكور الّذين كانت لديهم مستوى مرونة هُويّة مرتفعة (3.72)، مقابل مستوى مرونة متوسّطة (3.57) لدى الإناث. وتُفسَّرُ هذه النّتيجة بطبيعة الأدوار الاجتماعيّة الّتي تتوقّع من الذّكور النّجاح، ومجابهة التّحدّيات بكفاءة. في المقابل، تعبّر الإناث بشكل أكثر عن التّجارب السّلبيّة المرتبطة بالضّغوط كتعبير عن فاعليتهنّ الذّاتيّة واستمرارهنَّ في مجابهة الشّدائد الخارجة عن السّيطرة، وهو ما أظهرته الفروق الظّاهريّة في مستوى ضغوط أحداث الحرب الضّاغطة في جدول (10)، حيث بلغَ

متوسّط تقديراتهنَّ مرتفعًا (3.74)، مقابل مستوى تقديرات متوسّطة لدى الذّكور (3.64). كما يوظّف كلٌّ من الذّكور والإناث استراتيجيّات مختلفة للتّعامل مع الأزمات، حيث يركّز الذّكور على مجابهة المشكلات بشكل مباشر في حالات الضّغوط والصّدمات، بينما تركز الإناث على استراتيجيات التأقلم العاطفيّ، مثل: البحث عن الدّعم الاجتماعيّ أو التّعبير عن المشاعر. تتيح استراتيجيّة مواجهة المشكلات لدى الذّكور الشّعور بالسّيطرة على الأزمات وتجاوزها بسرعة أكبر، ممّا يساهم في صمود هويّاتهم نسبيًّا بشكلٍ أكبر مقارنة بالإناث. وقد توافقت هذه النّتيجة مع العديد من الدّراسات الّتي أجريت في بيئات الصّراع، الّتي كشفت في مجملها أنّ المرونة النفسيّة لدى الإناث أقل مقارنة بالذّكور، مثلَ دراسات (Amro, 2024; Manzanero et al., 2024; . Breakwell et al., 2022).

كما كشف جدول (11) عن وجود فروق دالّة معنويًّا في مستوى مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين وفقاً لمتغير الدّخل الشّهريّ للأسرة. وكانت هذه الفروق كما يوضحه اختبار توكي في جدول (12) لصالح الطّلبة الّذين كان مستوى دخل أسرهم الشّهريّ عاليًا (5000 الاف شيكل فما فوق)، حيث كان لديهم مستوى مرونة هُويّة مرتفعًا، مقابل ذوي الدّخول المنخفضة (أقل من 1900 شيكل و1901-2900 شيكلا)، والّذين كان لديهم مستوى مرونة متوسّطًا. وتُفسّر هذه النّتيجة بالعلاقة بين الهامشيّة والصّمود، حيث إنّهُ كلّما زادت مستوى الهشاشة الاقتصاديّة، تقلُّ قُدرة الأفراد والجماعات على التّغلّب على المشكلات الّتي تواجههم، ممّا يعيق نموَّ الهُويّات الفرديّة والجماعيّة، ويعزّز من أعراض ما بعد الصّدمة خلال مسار الحياة. وقد توافقت هذه النّتيجة مع دراسة عرجان وزملائه (2024)، حول الصّمود الأسريّ خلال الحرب على غزّة، ودراسة يوسف وزملائه (Yousef et al., 2021) على الطّلبة السّوريّين، ودراسة يونغ وزملائه (Young et al., 2021) حول الصّدمات الحربيّة واستراتيجيّات التّكيّف المرنة لدى المسنّين الفيتناميّين.

في حين أظهر جدول (11) بِأَنَّه لا توجد فروق دالّة إحصائيًّا في مستوى مرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين وفقًا لمتغيّر مكان السّكن، يعود ذلك إلى التّقارب في أنماط التّنشئة الاجتماعيّة والثّقافيّة بين التّموضعات المكانيّة الثّلاثة، حيث تهدف هذه السّياقات إلى تقديم تعريف مشترك لهويّاتهم النفسيّة والاجتماعيّة، بالإضافة إلى التّشابه في استراتيجيّات التّكيّف الّتي يوظّفها الفِلَسطينيّون لمواجهة الشّدائد المرتبطة بالحروب والتّهديدات المرتبطة بالعنف العسكريّ الموجّه ضدّهم وضدّ مجالهم المكانيّ. ولقد تعارضت هذه مع دراسة المهدي (2021) ودراسة كوك (Cook et al., 2022).

نتائج الإجابة عنِ السّؤال الخامس: "هل توجد علاقة بين مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة ومرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين؟" للإجابة عن هذا السّؤال تمَّ استخراج نتائج اختبار بيرسون للعلاقة الارتباطيّة وذلك كما هو واضح من جدول (13).

جدول (13): نتائج اختبار بيرسون للعلاقة بينَ مستوى ضغوط أحداث الحرب الصّادمة النّاجمة عن العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة ومرونة الهُويّة لدى طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين.

المتغيّرات	قيمة (ر)	القيمة الاحتماليّة
مستوى ضغوط الحرب X التّقدير الذّاتيّ	170.-	**.000
مستوى ضغوط الحرب X الفاعليّة الذّاتيّة	.017	.714
مستوى ضغوط الحرب X الاستمراريّة	.123	**.008
مستوى ضغوط الحرب X التّمايز الإيجابيّ	.006	.896
مستوى ضغوط الحرب X الدّرجة الكلّيّة لمرونة الهُويّة	.041	.378

** دالّة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.00)

بيّن الجدول (13) وجود علاقة سلبيّة دالّة إحصائيًّا بين مستوى ضغوط الحرب وبُعد التّقدير الذّاتيّ، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (-0.17). في المقابل، وُجدت علاقة إيجابيّة بين مستوى ضغوط الحرب النّاجمة عن الحرب وبُعد استمراريّة الهُويّة، بمعامل ارتباط بلغ (0.123)، كما كشفت النّتائج عن عدم وجود علاقة دالّة إحصائيًّا بين مستوى الضّغوط النّاجمة عن أحداث الحرب الصّادمة وكلٍّ من بُعدَي الفاعليّة الذّاتيّة والتّمايز الإيجابيّ للهُويّة، وكذلك على مستوى الدّرجة الكلّيّة. تقدّم هذه النّتيجة بعض الدّلالات المرتبطة، أوّلاً بتأثير ضغوط الحرب على تنظيم الذّات والثّقة بالنّفس، حيث تساهم خيبات الأمل واليأس، وجروح الذّاكرة الجمعيّة، وعدم القدرة على تغيير الواقع والتّأثير فيه على التّقدير الذّاتيّ لأفراد العينة. كما أنّ العلاقة الإيجابيّة بين استمراريّة الهُويّة

والضّغوط تُعتبر نقطة تحليليّة جديرة بالاهتمام في ظلّ الصّراع العنيف، حيث يسعى الأفراد تحت الشّدائد إلى الحفاظِ على الهيكل العام لهُوِيّتِهم وتواصلهم على الرّغمِ من التّهديدات المرتبطة بها كجزء من الرّسالة الأيدولوجيّة والشّخصيّة في الصّراع، ممّا يعزّز من استمراريّة وتواصليّة هُوِيّاتهم الفرديّة في ضوء الهُويّة الجماعيّة. وفي هذا السّياق، أشارت نظريّة عمليّات الهُويّة إلى فرضيّة أساسيّة، وهيَ أنّه عندما يكون أحد مبادئ الهُويّة (مثل تقدير الذّات) تحت الضّغط، قد يتمُّ تفعيلُ مبادئ أخرى (مثل الاستمراريّة) للتّعامل مع التّهديدات والشدائد (Breakwell et al.,2022). وتوصّلت بعض الدّراسات، مثل: دراسة كوك وآخرون (Cook et al., 2022) وبريكوبيل وزملاؤه (Breakwell et al., 2023)، إلى ذات النّتائج حول العلاقة السّلبيّة بين مستويات الضّغوط والتّقدير الذّاتيّ، وعلى العلاقة الإيجابيّة بين مستويات الضّغوط والاستمراريّة.

جوانب القصور

اقتصرت الدّراسة الحاليّة على عينة من طلبة جامعة بوليتكنك فلسطين، ولم تشمل جميع الطلبة في الجامعات الفِلسطينيّة. كما لم تتناول الدّراسة الفئات الأكثر تعرّضًا لأحداث الحرب، وبخاصّةٍ القاطنين منهم في قطاع غزّة، بالإضافة إلى الفئات العمريّة الأخرى.

توصيات الدّراسة ومقترحاتها

يقدّم هذا الجزء عرضًا للأبرز التّوصيات النّظريّة والتّطبيقيّة بناء على نتائج الدّراسة وذلك كما يلي:

1- تعزيز الإرشاد الفرديّ والجمعيّ على المستوى المجتمعيّ، وعلى صعيد الجامعات الفلسطينيّة للاستجابة للتّحدّيات المرتبطة بالصّدمات المتراكمة على الفلسطينيين.
2- تنفيذ برامج نفسيّة واجتماعيّة لصمود الهُويّة لدى الشّباب الفلسطينيّ في مواجهة المخاطر المرتبطة بعنف الاحتلال.
3- إجراء دراسات طوليّة حول مرونة الهُويّة وعلاقتها بالشّدائد، وبخاصّةٍ في مناطق الصّراع العنيف مثل قطاع غزّة.
4- إجراء دراسات تربط العلاقة بين مرونة الهُويّة ومتغيرات مثل: الالتزام الدّينيّ، التّوجّه السّياسيّ، ورأس المال النّفسيّ والاجتماعيّ.
5- تطوير مقياس عربيّ حول مرونة الهُويّة الفرديّة والجماعيّة.

مساهمة المؤلّفين

شارك كلّ من الباحث محمد خلاف عرجان، والباحث خالد قطوف في إعداد هذه الدّراسة بشكل تشاركيّ، مع توزيع واضحٍ ومتكامل للمهام. وقد تولّى د. محمد عرجان كتابة الإطار النّظريّ والدّراسات السّابقة، وتحليل البيانات، وجمعها، بالإضافة إلى صياغة التّوصيات، والمراجعة النّقديّة. بينما ساهم د. خالد قطوف في تصميم أدوات الدّراسة، والتّحقّق من الخصائص السّيكومتريّة للمقاييس، والمشاركة في جمع البيانات والتّعليق على النّتائج. وقد قام المؤلّفان بمراجعة النّسخة النّهائيّة للمخطوطة وأقرّاها بعد التّأكُّد من دقّة محتواها وموضوعيّته.

توفر البيانات

البيانات المرتبطة بالدّراسة متوفرة عند الطلب.

الموافقة الأخلاقيّة والموافقة على المشاركة

تمَّ جمع البيانات بناءً على تعليمات لجنة أخلاقيّات البحث العلميّ في جامعة بوليتكنك فلسطين، وبعد الحصول على الموافقات الرّسميّة من نائب رئيس الجامعة للشّؤون الأكاديميّة. وقد تَمَّ تنفيذ عمليّة جمع البيانات بشكلٍ طوعيٍّ بالكامل، حيث أُبلغ المشاركون بحقّهم في الانسحاب في أيّ وقت دون أيّةِ تبعات، مع الالتزام التّامّ بسرّيّة المعلومات وعدم استخدامها إلا لأغراض هذا البحث فقط.

تضارب المصالح

لا يوجد أيّ تضارب للمصالح.

التّمويل

لم يتلقَّ الباحثان أيَّ تمويلٍ خلال إجراء الدّراسة.

المراجع References

حمدونة، أسامة؛ والمصري، محمد (2024). اضطراب ضغوط ما بعد الصّدمة وعلاقته بالرفاه النفسي لدى عينة من الارامل في محافظة غزّة. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعيّة*، 21 (2)، 1-29. https://doi.org/10.36394/jhss/21/2/2

عرجان، محمد (2024). تمثلات الشباب الفلسطينيّ للمخاطر الّتي تهدّد الهُويّة الجماعية الفلسطينية واستراتيجيات المواجهة. دراسة بحثية مقدمة لندوة: "مخاطر المجتمعات المعاصرة: السياقات، الفاعلون، التجارب واستراتيجيات المجابهة، تونس: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

عرجان، محمد وعيايدة؛ علي، وأبو تركي، مريم (2025). الصمود الاجتماعي لدى الأسرة الفلسطينية واستراتيجيات التأقلم مع الأزمات المالية خلال الحرب على قطاع غزّة. *مجلة جامعة ام القرى للعلوم الاجتماعيّة*، دراسة مقبولة للنشر .

عطية، مي؛ وشاهين، محمد (2024). اضطراب ما بعد الصّدمة لدى طلبة قطاع غزّة بعد عدوان 2022 تبعا لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي. مجلة الدراسات التربوية والنفسيّة ، 18 (3)،247-260 .
http://dx.doi.org/10.53543/jeps.vol18iss3pp247-260

عمادة التسجيل والقبول في جامعة بوليتكنك فلسطين (2024)، حقائق وأرقام https://dar.ppu.edu/ar .

المهدي، محمد (2021). *التعرض للخبرة الصّادمة الناتجة عن مشاهد صور الشهداء في وسائل الاعلام وعلاقتها بأعراض الاضطرابات النفسجسمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

Abudayya, A., Bruaset, G. T. F., Nyhus, H. B., Aburukba , R., & Tofthagen, R. (2023). Consequences of war-related traumatic stress among Palestinian young people in the Gaza Strip: A scoping review. *Mental Health & Prevention*, (32),1-15. https://doi.org/10.1016/j.mhp.2023.200305

Ahmead, M., Abu Turki, M., & Fawadleh, L. (2024). The prevalence of PTSD and coping strategies among Palestinian mental health professionals during political violence and wartime. *Frontiers in Psychiatry*, (15), 1-10. https://doi.org/10.3389/fpsyt.2024.1396228

Akgül, G., Klimstra, T., & Çok, F. (2021). The role of coping strategies in interpersonal identity development of war-affected immigrant adolescents. *New Directions for Child and Adolescent Development*, (176), 103-121. https://doi.org/10.1002/cad.20392

Alexander, J. C. (2013). Trauma: A social theory. John Wiley & Sons.

Al-Maghaireh, D. A., Shawish, N. S., Alsaqer, K., Kawafha, M., Sheyab, H. S., Al Mushasha, R. A., & Al Kofahi, A. (2024). Acute stress disorders among Jordanian adolescents after watching Gaza news footage on social media. *Journal of Multidisciplinary Healthcare*, 2521-2533.

Al-Mahdi, M. (2021). *Exposure to traumatic experiences resulting from viewing images of martyrs in the media and its relationship to psychosomatic disorder symptoms among high school students in Hebron Governorate* (Unpublished master's thesis). Al-Quds Open University, Palestine.(In Arabic).

Amro, N. (2024). Post-traumatic stress disorder among nursing students at Palestine Polytechnique University during the Gaza war and the attack on the health care system. *Middle East Current Psychiatry*, 31(1), 68 .

Arjan, M. (2024). Representations of Palestinian youth of the risks that threaten Palestinian collective identity and coping strategies. Research paper presented at the symposium: "Risks of Contemporary Societies: Contexts, Actors, Experiences, and Coping Strategies," *Tunisia: Arab Center for Research and Policy Studies*. (In Arabic).

Arjan, M, Ayaydeh, A , & Abu Turki, M. (2025). Social resilience of the Palestinian family and coping strategies with financial crises during the war on the Gaza Strip. *Journal of Umm Al-Qura University for Social Sciences, accepted for publication*. (In Arabic)

Attia, M, & Shahin, M. (2024). Post-traumatic stress disorder among Gaza Strip students after the 2022 aggression according to the variables of gender and educational level. *Journal of Educational and Psychological Studies,* Sultan Qaboos University, 18 (3), 247-260. http://dx.doi.org/10.53543/jeps.vol18iss3pp247-260 (In Arabic)

Długosz, P. (2023). War trauma and strategies for coping with stress among Ukrainian refugees staying in Poland. *Journal of migration and health*, 8, 100196. https://doi.org/10.1016/j.jmh.2023.100196

Drožđek, B., Rodenburg, J., & Moyene-Jansen, A. (2020). "Hidden" and diverse long-term impacts of exposure to war and violence. *Frontiers in psychiatry*, 10, 975. https://doi.org/10.3389/fpsyt.2019.00975

El-Sameea, A. (2019). Development of the term trauma from a psychoanalytical perspective. *Journal of the Faculty of Arts*, Fayoum University, 11(19), 710-737. 10.21608/jfafu.2019.62054

Haj-Yahia, M. M., Greenbaum, C. W., & Lahoud-Shoufany, L. (2021). Palestinian adolescents' prolonged exposure to political violence, self-esteem, and post-traumatic stress symptoms. *Journal of interpersonal violence*, 36(9-10), 4137-4164. doi: 10.1177/0886260518789144

Hamadeh, A., El-Shamy, F., Billings, J., & Alyafei, A. (2024). The experiences of people from Arab countries in coping with trauma resulting from war and conflict in the Middle East: a systematic review and meta-synthesis of qualitative studies. *Trauma, Violence, & Abuse*, 25(2), 1278-1295. https://doi.org/10.1177/15248380231176061

Hamdoona, O., & Al-Masri, M. (2024). Post-traumatic stress disorder and its relationship with psychological well-being among a sample of widows in Gaza Governorate. *Journal of Sharjah University for Humanities and Social Sciences*, 21 (2), 1-29 https://doi.org/10.36394/jhss/21/2/2(In Arabic).

Jaspal, R., & Breakwell, G. M. (Eds.). (2014). Identity process theory: Identity, social action and social change. *Cambridge University Press*. http://dx.doi.org/10.1017/CBO9781139136983

Berman, S. L., Montgomery, M. J., & Ratner, K. (2020). Trauma and identity: A reciprocal relationship. *Journal of Adolescence*, 79, 275-278. https://doi.org/10.1016/j.adolescence.2020.01.018

Breakwell, G. M. (2021). Identity resilience: Its origins in identity processes and its role in coping with threat. *Contemporary Social Science*, 16(5), 573-588. https://doi.org/10.1080/21582041.2021.1999488

Breakwell, G. M., Fino, E., & Jaspal, R. (2022). The identity resilience index: Development and validation in two UK samples. Identity, 22(2), 166-182 . https://doi.org/10.1080/15283488.2021.1957895

Breakwell, G. M., Jaspal, R., & Wright, D. B. (2023). Identity resilience, science mistrust, COVID-19 risk and fear predictors of vaccine positivity and vaccination likelihood: a survey of UK and Portuguese samples. *Journal of Health Psychology*, 28(8), 747-759. doi: 10.1177/13591053231161891

Cook Kennedy, T. D., Chenail, R., Detullio, D., & Edmonds, W. A. (2022). Exploring the shared experiences of Yazidis who survived genocide. *Journal of Trauma & Dissociation*, 23(4), 385–400. https://doi.org/10.1080/15299732.2021.1989116

Davies, R. L., Cox, S., Kelley, M. L., Meca, A., Milam, A. L., & Chae, J. W. (2023). Posttraumatic stress disorder, personal identity, and meaning in life in US veterans. Identity, 23(2), 126-136. https://doi.org/10.1080/15283488.2022.2124513

Deanship of Admission and Registration in Palestine Polytechnic University. (2024). Facts and figures. https://dar.ppu.edu/ar (In Arabic).

environmental research and public health, 19(20), 13094. doi: 10.3390/ijerph192013094

Radwan, E., Radwan, A., Alattar, E., Radwan, W., & Alajez, M. (2022). Anxiety levels among Palestinian university students during the COVID-19 pandemic: A cross-sectional study. *Journal of Public Health Research*, 11(4), 1-12. https://doi.org /10.1177/22799036221132119

Ricarte, J. (2023). The impact of protracted peace processes on identities in conflict: the case of Israel and Palestine (p. 256). Springer Nature. 10.1007/978-3-031-16567-2

Sevilla-Vallejo, S. (2023). The interplay of identity and resilience: Unleashing inner strength in the face of adversity. *Mental Health & Human Resilience International Journal*, 7(1), 1-2. http://dx.doi.org/10.23880/mhrij-16000223

Sharma, M., Koenen, K. C., Borba, C. P., Williams, D. R., & Deng, D. K. (2022). The measurement of war-related trauma amongst internally displaced men and women in South Sudan: Psychometric analysis of the Harvard Trauma Questionnaire. *Journal of Affective Disorders*, 304, 102-112. doi: 10.1016/j.jad.2022.02.016

Tay, A. K., & Silove, D. (2017). The ADAPT model: bridging the gap between psychosocial and individual responses to mass violence and refugee trauma. Epidemiology and Psychiatric Sciences, 26(2), 142-145. https://psycnet.apa.org/doi/10.1017/S2045796016000925

Todd, J. (2024). Does identity change matter? Everyday agency, moral authority and generational cascades in the transformation of groupness after conflict. *Theory and Society*, 53, 571–5961. http://dx.doi.org/10.1007/s11186-024-09544-9

Kimhi, S., Eshel, Y., Marciano, H., & Adini, B. (2023). Impact of the war in Ukraine on resilience, protective, and vulnerability factors. *Frontiers in public health*, 11, 1053940. https://doi.org/10.3389/fpubh.2023.1053940

Kroger, J., & Marcia, J. E. (2011). The identity statuses: Origins, meanings, and interpretations. *In Handbook of identity theory and research* (pp. 31-53). New York, NY: Springer New York. http://dx.doi.org/10.1007/978-1-4419-7988-9_2

Manzanero, A. L., Aroztegui, J., Fernández, J., Guarch-Rubio, M., Álvarez, M. Á., El-Astal, S., & Hemaid, F. (2024). War, torture and trauma in preadolescents from Gaza Srip. two Different modalities of PTSD. Anuario de psicología jurídica, 34(1), 1-12. https://doi.org/10.5093/apj2024a6

Masten, A. S., Lucke, C. M., Nelson, K. M., & Stallworthy, I. C. (2021). Resilience in development and psychopathology: Multisystem perspectives. Annual review of clinical psychology, 17(1), 521-549. https://doi.org/10.1146/annurev-clinpsy-081219-120307

Matos, L., Indart, M. J., Park, C. L., & Leal, I. (2022). "That is Not my Country Anymore": Pre and post displacement trauma, stressors, and distress in war-affected Syrian civilians. *Psychological Trauma*, 14(1), 80–90. https://doi.org/10.1037/tra0001031

Muldoon, O. T. (2024). The Social Psychology of Trauma: Connecting the Personal and the Political. *Cambridge University Press*. https://psycnet.apa.org/doi/10.1037/tra0001031

Oviedo, L., Seryczyńska, B., Torralba, J., Roszak, P., Del Angel, J., Vyshynska, O., ... & Churpita, S. (2022). Coping and resilience strategies among Ukraine war refugees. *International journal of*

Truskauskaite, I., Sugimura, K., Abe, K., Hihara, S., Haramaki, Y., Jovarauskaite, L., ... & Kazlauskas, E. (2025). Exploring trauma exposure and post-traumatic stress in university students of different identity statuses in Lithuania and Japan. *Development and Psychopathology*, 37(1), 315-324. https://doi.org/10.1017/s095457942300161x

Veronese, G., Mahamid, F., Bdier, D., Obaid, H., & Cavazzoni, F. (2024). The development and validation of the Palestinian children's traumatic events checklist in a war-torn environment. *BMC Psychiatry*, 24(1), 1-12. http://dx.doi.org/10.1186/s12888-024-05731-1

Waterman, A. S. (2020). "Now what do I do?": Toward a conceptual understanding of the effects of traumatic events on identity functioning. *Journal of Adolescence*, 79, 59-69. https://doi.org/10.1016/j.adolescence.2019.11.005

Young, Y., Korinek, K., Zimmer, Z., & Toan, T. K. (2021). Assessing exposure to war-related traumatic events in older Vietnamese war survivors. *Conflict and Health*, 15, 1-16. https://conflictandhealth.biomedcentral.com/articles/10.1186/s13031-021-00343-y

Yousef, L., Ebrahim, O., AlNahr, M. H., Mohsen, F., Ibrahim, N., & Sawaf, B. (2021). War-related trauma and post-traumatic stress disorder prevalence among Syrian university students. *European Journal of Psychotraumatology*, 12(1), 1954774. https://doi.org/10.1080/2000898.2021.1954774

Zimmer, Z., Fraser, K., Korinek, K., Akbulut-Yuksel, M., Young, Y. M., & Toan, T. K. (2021). War across the life course: examining the impact of exposure to conflict on a comprehensive inventory of health measures in an aging Vietnamese population. *International Journal of Epidemiology*, 50(3), 866-879. https://doi.org/10.1093/ije/dyaa247